

# 7 | تفسير سورة الزخرف - 2341 هـ | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اتبع بعده وبعد يبقى نقول ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون. طيب. لا لا يبقى اللي فات يعني. اللي فات - [00:00:00](#)

اللي احنا هنسمعه دلوقتي. طب يا اخوانا الاخوة اللي حافظة تغلق المصحف واللي مش حافظ يفتح المصحف عشان كده هنقرأ من اول ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم - [00:00:30](#)

تفضل. سورة الزخرف الاية سبعة وخمسين ولما اقرأوا بسم الله ولم آآ ف ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون. قالوا والهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا - [00:00:50](#)

اه بل هم قوم خصمون. ان هو الا عابد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنيه الارض يا خلفون وانه لعلم للساعة فلا ذنب مبين بعض الذين ان الله هذا صراط مستقيم - [00:01:30](#)

الا في الا المتقين يضاف عليهم وانتم فيها خالدون فيها فاكهة كثيرة منها بسم الله الرحمن الرحيم. ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون صدرت هذه الايات بما يدل على توكيد وقوع ذلك - [00:03:10](#)

والمجرم الكافر. في عذاب جهنم خالدون. لا يفتر عنهم العذاب لا يفتر عنهم العذاب اي لا يخفف عنهم العذاب وهم فيه ملبسون. اي يذيقون وما ظلمناهم اي تعذبنا لهم ليس ظلما لهم. ولكن كانوا هم الظالمين - [00:05:20](#)

وهذا بكسب ايديهم. وبما اجرموه. وهذا سيكون اه مشهد او صورة من صور العذاب ومعابنته في النار فعندما يعاينون العذاب ويتلبسون به. قالوا ونادوه يا مالك مالك هو خازن جهنم فنادوا عليه ونادوا يا مالك - [00:05:50](#)

يقضي علينا ربك اي لينتهي امر ربك في القضاء. وهذا يرشح ان هذا القول كان في معاينة العذاب قبل ان يدخلوا جهنم. فلهول ما او لهول الموقف تمنوا ان يدخلوا النار حتى يقضي او حتى ينقضي - [00:06:30](#)

ذلك الموقف ونادوا يا ما لك ليقضي علينا ربك. وهناك قول يا مالك ليقضي علينا ربك بما هو اهله من الرحمة ومن تخفيف العذاب. قال انكم ماكنون في النار والعذاب. لماذا؟ لخلق جنناكم بالحق. ولكن اكثركم للحق كارهون - [00:07:00](#)

والحق هو الوحي المنزل. وما سمي الحق حقا الا لنسبته الى الله ثم يبين ربنا سبحانه وتعالى انهم في الدنيا كانوا اصحاب كيد وبطش واصحاب هذا مكر واضطهاد للمؤمنين. ومعاداة لاولياء الله. فقال سبحانه ام ابرموا امرا - [00:07:30](#)

فان مبرمون. فهذا من باب المشاكلة والمقابلة. ومكروا مكرا ومكر مكره فهم يبرمون خططهم وهم يعدون كيدهم. فالله تبارك تبارك وتعالى يصنع معهم كذلك. فيفشلوا خططهم ويذهب ريحهم. ام يحسبون انا لا - [00:08:00](#)

السر والكلام في الخفاء. والنجوى ما يكون اسر من السر فهم يظنون ان الله تبارك وتعالى عندما يتأمرهم في الخفاء. وفي الظلمات الدامسة ان الله تعالى قال لا يطلع عليهم ولا يعلمهم؟ بلى فالله تبارك وتعالى مطلع عليهم. ورسل - [00:08:30](#)

الله سبحانه وتعالى يكتبون مكرهم ثم يبين ربنا سبحانه وتعالى مقورا حقيقة التوحيد وانه اله واحد لا شريك له ولا ند له ولا صاحبة له ولا ولد له. فقال سبحانه قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين - [00:09:00](#)

وهذا ليس معناه على حقيقته. يعني ليس معناه ان كان للرحمن ولد حقيقة فانا اول العبيد ولكن ان كان للرحمن ولد بزعمكم. وعلى رأيكم ومذهبكم فانا اول من يعبد فوالله فلما لم اكن اعبد الا الله وحاشا لله تعالى ان يكون له ولد فانا اكفر بما - [00:09:30](#)

اليه. ولذلك كانت هذه الاية التالية اية التنزيه عن هذا القول وما شابها من جعل البنات الذين هم اناث وجعل الملائكة جعلهم بنات لله

سبحانه وتعالى قال سبحانه سبحان رب السماوات والارض رب العرش عما يصفون. وذكر هنا العرش لان الكفار - [00:10:00](#)  
ارى يؤمنون بالعرش. سبحان الله! الكفار يؤمنون بالعرش. ويؤمنون بان الذي له العرش هو رب السماوات والارض. هو رب السماوات  
والارض. وهذا من العجب. فيؤمنون ان ربا يملك السماوات ويملك الارض وله عرش عظيم ومع ذلك لا يعبدونه ولا يعظمونه الا اذا نزل  
- [00:10:30](#)

عليهم الكرب. قال سبحانه وتعالى فذرهم يا محمد يخوض فيما يتكلمون فيه ويذهبون اليه. ويلعبوا ويلعبوا وشدة الخوض والخلط  
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون عندما يموتون فيعانون العذاب فيعلمون انك على - [00:11:00](#)  
قال سبحانه وهو الذي في السماء اله وفي ارض اله. فاياته باهرة. وقدرته ساطعة. تدل على ان السماء والارض ارض اله ما واحد لا  
شريك له. والتقدير وهو الذي في السماء وفي الارض اله. فليس هناك - [00:11:30](#)  
ذاك اله في السماء وليس هناك اله في الارض. وكرر اللفظ من باب التأكيد. وكرر اللفظ من باب اكيد فليس اله السماء منعما ان يكون  
الها في الارض. فاذا كنتم تؤمنون - [00:12:00](#)

ان رب السماوات ورب الارض ورب العرش في السماء فهو ايضا اله الارض الذي ينبغي ان يعظم وان يعبد وان ينقاد اليه وان يطاع فلا  
يعصى. فالكفار يعلمون ان الله في السماء - [00:12:20](#)  
ومع ذلك يشركونه ويجعلون له اندادا في الارض. وفي الحديث الذي اخرجه الامام احمد وغيره واسناده فيه كلام عندما قال النبي  
عليه الصلاة والسلام لحصين يا حصين كم اله ان تعبد قال اعبد سبعة الهة ستة في الارض والها في السماء. والها في السماء -  
[00:12:40](#)

اذا ينفي اللوهية عن رب السماء في الارض. فيعبد معه الاوثان والانداد في الارض. بين كما يجعل الله المعبود في السماء. كم اله ان  
تعبد؟ قال ستة الهة. قال سبعة الهة اله ستة في - [00:13:10](#)  
في الارض والها في السماء. قال الى من تجعل رغبتك ورهبتك. قال للذي في السماء اذا اله السماء هو ايضا اله الارض. فلا ينبغي ان  
يكفر ولا ينبغي ان يعصى - [00:13:30](#)

وهذا قوله سبحانه وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم الحكيم في خلقه وامره وشرعه العليم بخلقه وما  
يصنعون. وتبارك الذي له ملك السماوات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون. تبارك - [00:13:50](#)  
تبارك في ذاته وفي اسمائه وفي صفاته. وتبارك من البركة. من البركة فتبارك سبحانه وتعالى في ذاته وفي اسمائه وفي شأنه كله  
تبارك الذي له وملك السماوات والارض. وهو الله سبحانه وتعالى وملكه في السماوات والارض وما بينهما - [00:14:20](#)  
وعنده علم الساعة التي حجبها عن الخلق جميعا واليه ترجعون. وهذا اشارة الى البعث لان الكفار لا يؤمنون بالبعث. ولا يملك الذين  
يدعون من دونه شفاعا الا من شهد بالحق وهم يعلمون - [00:14:50](#)

لمون وهم يعلمون جملة حالية. اي عندما يموت الناس ويبعثون يوم القيامة. فلا كونوا شفاعا لاحد الا من شهد له الله تعالى بالحق.  
فهناك شفاعا الملائكة وهناك شفاعا ساعة الانبياء وهناك شفاعا الصالحين من المؤمنين وهناك اصحاب المقامات كاصحاب الجهاد  
الذين قتلوا - [00:15:10](#)

في سبيل الله وكذلك صغار من مات من المسلمين وهم دعاميص اهل الجنة كما في صحيح مسلم فهؤلاء شهد لهم ربنا سبحانه  
وتعالى بالشفاعة ولا يملك احد في ذلك المقام ان يشفع - [00:15:40](#)  
باذن الله. ولئن سألتهم اي المشركون الذين ذهبوا الى ان الملائكة هم بنات الله. وان الله تعالى له صاحبه وان الله تعالى وانداد وشركاء  
واوثام ولان سألتهم من خلقهم لا يقولون الله - [00:16:00](#)

انتم صنعتم الاصنام بايديكم. فهل هذه الاصنام التي صنعتموها هي التي خلقتكم فيقولون له. ولذلك قال الله تعالى في هذا المقام  
ولئن سألتهم من خلقهم من خلقهم لا يقولن الله واللام هنا هي اللام الموطنة للقسم ففيها معنى القسم - [00:16:20](#)  
ويدل على ذلك النون المؤكدة. ليقولن الله اي ليحلفن ان الذي خلقهم هو الله فاني يؤفكون سبحان الله هذا تعجب من فعلهم ومن

قولهم من فعلهم الكفر ومن قولهم الكذب - [00:16:50](#)

وقيل يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون. هذا قول النبي مع هذه الايات ومع الاعترافات ان الله سبحانه وتعالى رب السماوات ورب

العرش العظيم. وانه له ملك السماوات وله ملك الارض وله ملك ما - [00:17:10](#)

بينهما وانه سبحانه وتعالى يجير ولا يجار عليه. وانه يؤر اليه عند الكرب ويقصد عند الشدة مع هذا كله هم لا يؤمنون. فقال ربنا

سبحانه وتعالى لنبيه ولكل داع اليه في ذلك - [00:17:30](#)

المقام عندما ينكر الحق ويجحد البين الواضح فاصح عنهم. فاصح عنهم وقل سلام. اي لا تحاككهم ولا تضايقهم ولا تذعهم ولا

تترهم. فاصح عنهم وهذا حال المؤمن اذا استضعف في اي مكان. فاصح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون - [00:17:50](#)

سوف يعلمون ففي هذا من التحذير من التخويف والتخويف ما فيه. فيه من التحذير والتخويف ما في آآ بذلك يكون صورة زخرف قد

وفقها الله تعالى في نهايتها شأنها في - [00:18:20](#)

في ذلك شأن اخواتها من ال حميم. وان شاء الله يعني اتصور اننا عندما ننهي الدخان والجافية والاحقاف نكون قد انهينا ال حميم.

عند ذلك نتوقف قليلا وتكون هناك بقى باذن الله تعالى بعض الاختبارات في هذه - [00:18:40](#)

الصور ان شاء الله. طيب انا ساقرأ وبعد ما اقرأ اخلص القراءة انتم تقرأون ان شاء الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان المجرمين

في عذاب جهنم خالدون لا عنهم وهم فيه مبلسون. وما ظلمناهم - [00:19:00](#)

كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك لقد جنناكم بالحق ولكن اكثركم للحق ام يحسبون انا لا نسمع سرهم رواهم بلى ورسنا لديهم

يكتبون فانا اول العابدين سبحان رب السماوات والارض رب العرش عما يصفون - [00:19:40](#)

فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك

السماوات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون - [00:21:00](#)

ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا ولئن سألتهم من خلقهم ليقولون وقيله قوم لا يؤمنون وقل سلام. فسوف يعلمون اتفضلوا

بس احنا عاوزين اخر الصوت. اخر الصوت. يعني هات صوتك من الاخر - [00:21:50](#)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال لقد جنناكم بالحاء بان عليه كثيرا بالحاء. مش اسمه حرف الهامش الحاء. لقد جنناكم بالحق

خطأ الحاء من ثاني لا لا احنا دلالة على فيه اخوة جداد. نحن لا نخسر المنفصل. ماشي؟ نحن نتوسط في المنفصل - [00:23:00](#)

ام ابرموا ولا بد من الجهر بالهمزة. مين ثاني؟ ام ابي رمل ام يحسبون في اللغة لما يبقى ثلاث آآ اصوات نفس الحركة بيبقى ده ثقل

في النطق. ها فبالتالي من الاخطاء الشديدة ان اللسان يتجه لاخف حاجة - [00:24:40](#)

واخف حاجة هي الايه الفاتحة. فيجي هنا روسولو فييجي بقى تيجي تمشي. نيجي على اللام تقوم ايه؟ تقوم مفتوحة. يقول لك

واورسولنا. ها ورسنا. مين ثاني؟ ام يحسبون ام يحسبون - [00:25:30](#)

حتى وهو الذي في السماء ملحوظة هنا الهمزتين عندما تأتيان ها بيبقى برضك هذا فيه نوع من الثقل. فيميل الانسان الى تسهيل احد

الايه والتسهيل موجود ايضا في اللغة. يعني اذا توالى آآ اذا توالى الهمزات فان - [00:26:00](#)

احدها يسهل يسهل طلبا للخفة. طب لو احنا اثبتنا الهمزات؟ اذا لابد من تحقيق الهمزات باش ما نسهلش بقى لابد من تحقيق المزاد.

فاحنا عندنا هنا همزتين متتاليتين. وهو الذي في السماء - [00:27:20](#)

آآ اي وبعدين اله. وسبحان الله الاتنين نفس الحركة. يبقى نفس الصوت ونفس الايه الحركة ماشي مش هقول التشكيل اسمها الحركة

هنا نفس الحركة. وهو الذي في السماء وبعدين اي - [00:27:40](#)

اله. بيبقى وهو الذي في السماء اله. في السماء اله ايه ماشي عاوز بقى اسمع بقى ايه دي. ماشي. هم لا ماش مزبوظة. ما باقول لكم

بقى هاتوا اخر - [00:28:00](#)

عشان نسمع كويس طبعا هنمشيها على العوج لكن هي مش كده. طب نقولها ثاني كده كمان طب احنا ده بقى ننتخي كده قل كده يا

راجل يا طيب كده. احسنت. طب - [00:28:30](#)

اللي وراك. وهو الذي في السماء الا هو. احسنت. الاخ اللي وراك هو الذي في السماء اله. احسنت. الاخ اللي على شمالك طب اللي  
جنبك لا من تاني. ده تاني. واحدة واحدة كده على مهلك - [00:29:10](#)

اهلا بيك. وهو الذي في السماء الا وهو في الارض. تمام. واتمرن عليها شوية بقى. طيب اخر واحد بقى خالص ايوة انت وجزاك الله  
خير طيب اللي قدامك طب اللي قدامك جزاك الله خير - [00:29:50](#)

جزاك الله خيرا قل يا راجل يا طيب احسنت. وهو بضم الهاء وهو. وهو الذي في احسنت اللي وراك تمام. ناخذ كده جمب كده قل يا  
راجل يا طيب. هم. تمام - [00:30:20](#)

قل لي بقى كلنا بقى مع بعض بقى لما نيحي يا اخوانا نقف على حروف الهمس يهيز وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله. ها؟ اله  
اله شبه؟ اه. ما بنسمعهاش هاء. لو قلت وفي الارض اله يبقى ما فيش هنا - [00:31:00](#)

خالص وفي الارض اله. ها؟ طب انا بطولها شوية عشان تسمعوها. لكن ما تعملش كده. في الارض اله لا ما تقولش كده. انا باطولها  
عشان تسمعه. فنسمعها بقى وتبارك الذي له ملك السماوات والارض وما بينهما - [00:31:40](#)

واليه ترجعون وهم يعلمون. دايم يا اخوانا الشين المفتوحة لابد ان احنا نفتحتها. ما نقولش مثلا من دونه الشفاعة. شف الشفاعة. من  
دونه الشفاعة الا من شهد شهد والشفاعة تضم شفتيك ولاقصد حرف ايه؟ مفتوح. يعني مفتوح يعني ايه؟ يعني تفتح برضك شفتيك.  
يعني الشل لما تفتح - [00:32:20](#)

ما تضحك انت ولكن تعمل ايه؟ تفتح. طب قارن بينه صوتين كده. اعملها لكم مرة مضمومة ومرة مفتوحة ولا يملك الذين يدعون من  
دونه الشفاعة. ادي نطق النطق الثاني ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة - [00:33:10](#)

هل يا ترى من خلال الصوت في آ اختلاف في الصوت؟ نسمعه تاني كده. ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة شفاعة. الثاني ولا  
يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة. شف - [00:33:30](#)

شا. الشا. الشا. الشفاعة. الشفاعة في خلاف الصوت ولا هو هو؟ هو فيه خلاف ولا ما فيش خلاف؟ ما تقولوا يا اخوانا طيب صوت  
النول اصح ولا اش؟ الاول ولا الثاني؟ طب قل للتاني له انه هو - [00:33:50](#)

طب قولوا بقى نسمع. ولا يملكو لسه قايل لكم ان حرف الهمس لا سيما الهاء بالذات لما نقف عليه نسي الكنب. طبعا الهاء او الكاف  
او اي صوت لكن الهاء لان الهمس فيه بيحتاج الى ايه؟ الى آ الى دربة شوية - [00:34:20](#)

من تاني شف ولئن سألتهم من خلقهم لا يقولن الله. ليقولن الله مشي ولا تتكلف ماشي لا يقولن الله ده تكلف شديد والواحد لما يسمع  
اخ بيتكلم في الصلاة بتاعه بيشعر بالضيق الشديد. خل قراءتك بسيطة وسهلة من غير تكلف. من غير تكلف. طبعا - [00:35:10](#)

لما هتتمرن كثير سيخرج منك الصوت من غير تكاليف. صح من غير تكلم. ماشي؟ نسمع كده ولان سألتك جزاكم الله خيرا -  
[00:35:40](#)